السنة الثانية والعشرون
٢٧ / شوال المكرّم / ١٤٤٧هـ
١٦ / ٤ / ٢٠٢٦م
١٠٦٩

الكفيل

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدّسة

كرسيّ أهل البيت

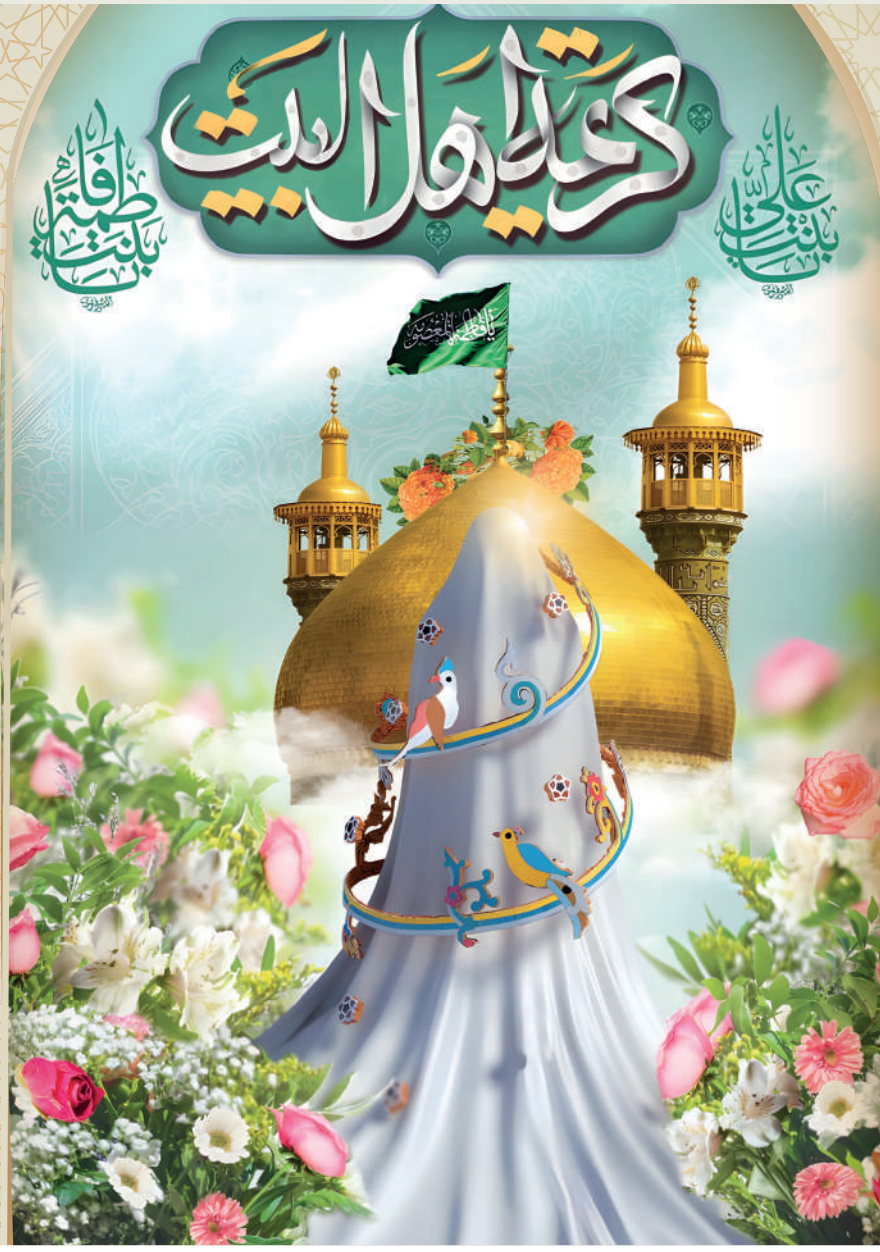

نبع كوثري

من المعلوم لدينا أنّ للمعصوم دورًا كبيرًا ومؤثرًا في المجتمع الإسلامي (خاصة عند مواليهم ومحبيهم)، ويكون هذا التأثير بشكل كبير على المقرّبين من الإمام عليه السلام، وبالأخص على أولاده وأزواجه، فلا يستغرب أحد حينما يرى زهرة يانعة قد نبتت وتفتحت في بستان الإمامة يفوح شذى عطرها أينما حلّت..

فاطمة المعصومة عليها السلام هي ذلك الغصن الملائكي الذي تفتحت أوراقه في ذلك البيت الذي أذن الله تعالى أن تُرفع ويُذكر فيها اسمه.. سُقيت من المعين الصافي الذي لا كدر له ولا عكر، فأخذت من أبيها الإمام الكاظم عليه السلام الصبر والعبادة، ومن أخيها الإمام الرضا عليه السلام الهيبة والسؤدد، وهي قبل كلّ شيء تفوح روحها بالعطر النبوي والإيمان العلوي.. باختصار هي نبع من ذلك النهر الكوثري.

ليست مصادفة أو مجاملة أن توصف بـ(المعصومة)، بل جاء عن جدارة واستحقاق لطهارتها ورفعة مقامها عند الله تعالى، فقد ظهرت عليها أمارات العبادة والانقياد والتسليم التام لما يختاره الله تعالى.. ومثلما يحق للرجل أن يتدرّج بالكمالات فالمرأة لا تقل عنه أيضًا، وليس للإنسان إلا ما سعى، وميزان العمل هو التقوى، فأكرم الخلق عند الله تعالى أتقاهم.

ونحن نتعطّر بشذى ذكرى ولادتها المباركة لا بد لنا من وقفة صادقة فاحصة أمام سيرتها العطرة ونقتبس منها؛ (تربيتها، صبرها وتجلّدها، انقيادها لإمامها، حفاظها على عفّتها وحشمتها..).

مدير التحرير

مركز الدراسات والمراجعة العلمية
الإشراف العام:
السيد عقيل الياسري
رئيس التحرير:
الشيخ حسن الجوادي
مدير التحرير:
الشيخ علي عبد الجواد الأسدي
سكرتير التحرير:
منير الحزامي
التدقيق اللغوي:
أحمد كاظم الحسناوي
المراجعة العلمية:
الشيخ حسين مناحي
المراجعة الفنية:
علاء الأسدي
التصميم والإخراج الطباعي:
السيد حيدر خير الدين
الأرشفة والتوثيق:
منير الحزامي
المشاركون في هذا العدد:
الشيخ حسين عبيد القريشي،
الشيخ حسين التميمي،
زهراء محمد مهدي،
علي حسين الخباز،
الشيخ مصطفى رافد السعيدي،
السيد رياض الفاضلي،
د. محمد كاظم الفتلاوي،
الشيخ أحمد صالح آل حيدر،
حسين الجزائري
رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد:
(١٣٢٠) لسنة ٢٠٠٩م.
نشرتا الكفيل والخميس
دار الكفيل للطباعة والنشر والتوزيع

من ذاكرة التأريخ

٢٧ / شوال المكرّم

* توجّه النبي محمد ﷺ إلى الطائف قبل الهجرة لدعوة بني ثقيف للإسلام، وذلك بعد وفاة عمه أبي طالب عليه السلام ومضايقة قريش ومحاربتها المسلمين.

* وفاة الشيخ سعد بن عبد الله الأشعري القمي رحمه الله سنة (٢٩٩هـ) أو (٣٠٠هـ) أو (٣٠١هـ)، ودُفن في قم المقدسة، ومن أبرز كتبه: المقالات والفرق.

* وفاة الفقيه السيد محمد بن أبي تراب الحسيني الأصفهاني رحمه الله المعروف بـ(علاء الدين كَلستانة) سنة (١١٠٠هـ)، ومن مؤلفاته: حدائق الحدائق في شرح نهج البلاغة.

* وفاة السيد أحمد بن إبراهيم الموسوي الطهراني الكربلائي رحمه الله سنة (١٣٣٢هـ)، ودُفنَ بالصحن العلوي، وله رسالة أخلاقية طبعت ضمن كتاب تذكرة المتقين.

٢٨ / شوال المكرّم

* وفاة الفقيه الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء رحمه الله سنة (١٢٦٢هـ)، ودُفن في مقبرة أُسرته بمحلة العمارة بالنجف الأشرف. ومن مؤلفاته: أنوار الفقاهة.

٢٩ / شوال المكرّم

* وفاة الفقيه الشيخ محمد باقر الوحيد البهبهاني رحمه الله سنة (١٢٠٥هـ) في كربلاء المقدّسة، ودُفن في حرم الإمام الحسين عليه السلام بالقرب من قبور الشهداء عليهم السلام. ومن مؤلفاته: الفوائد الرجالية.

* وفاة الخطيب والأديب السيد صالح الأعرجي الحسيني الحلي رحمه الله سنة (١٣٥٩هـ)، ودُفن في مقبرته بوادي السلام في النجف الأشرف، وله شعر كثير في رثاء أهل البيت عليهم السلام.

في شهر شوال المكرّم:

* وقوع غزوة بني سُلَيم أو قرقرة الكُدْر سنة (٢هـ) أو (٣هـ).

١ / ذو القعدة الحرام

* وقوع معركة بدر الصغرى عام (٤هـ)، وتسمى (بدر الموعد) و(بدر الثالثة).

* زواج النبي الأكرم محمد ﷺ من السيدة زينب بنت جحش الأسدية رضي الله عنها سنة (٥هـ)، وهي ابنة عمته ميمونة بنت عبد المطلب رضي الله عنها.

* عقد صلح الحديبية عام (٦هـ) بين النبي الأكرم محمد ﷺ والمشركين الذين منعوا المسلمين من دخول مكة.

* ولادة كريمة أهل البيت عليهم السلام السيدة الجليلة فاطمة المعصومة عليها السلام بنت الإمام موسى الكاظم عليه السلام سنة (١٧٣هـ)، وأُمها الطاهرة السيدة نجمة أو تكتم عليها السلام.

٢ / ذو القعدة الحرام

* قتل ابن أبي العزاقر محمد بن علي الشلمغاني سنة (٣٢٣هـ) في بغداد، وهو ممن ادّعى الوكالة والسفارة عن الإمام المهدي المنتظر عجل الله فرجه. وقد صدر عنه عجل الله فرجه توقيعٌ صريحٌ بلعنه.

٣ / ذو القعدة الحرام

* وفاة الفقيه السيد محمد الفشاركي الأصفهاني رحمه الله سنة (١٣١٦هـ) في النجف الأشرف، ودُفن في الصحن العلوي الشريف، وله (الرسائل الفشاركية).

من أحكام صوت المرأة

السؤال: هل يجوز سماع صوت الأجنبية مع عدم التلذذ؟ وهل يجوز لها ترقيق الصوت؟

الجواب: يجوز سماع صوت الأجنبية مع عدم التلذذ الشهوي ولا الريبة، كما يجوز لها إسماع صوتها للأجانب، إلا مع خوف الوقوع في الحرام. نعم، لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحوٍ يكون عادة مهيِّجًا للسامع، وإن كان محرَّمًا لها.

السؤال: هل يجوز للمرأة استعمال الميكروفون برغم صوتها الخارج من المأتم؟

الجواب: لا يجوز لها ترقيق الصوت وتحسينه على نحوٍ يكون عادة مهيِّجًا للمستمع وإن كان محرَّمًا لها.

السؤال: هل يجوز استماع صوت النساء بواسطة مكبِّر الصوت حين خطاباتهن في الاحتفالات الدينية أو غير ذلك، أو في الندوة التي تضم النساء والرجال؟

الجواب: لا مانع منه، مع مراعاة أن لا يكون صوتهن مهيِّجًا للرجال، وعدم تضمن خطاباتهن لمضامين غير مناسبة مع حضور الرجال في الندوة، وأيضًا لا بد من مراعاة عدم الاختلاط بين الرجال والنساء على الوجه غير المسوِّغ شرعًا.

السؤال: هل يجوز للمرأة أن تقرأ التعزية في منازل قريبة من الشوارع العامة التي يحتمل احتمالًا قويًا مرور الأجانب من الرجال بحيث يسمعون صوتها؟

الجواب: إذا كان صوتها -بما يشتمل عليه من الترقيق والتحسين- مهيِّجًا عادةً للسامع فاللازم التجنب عن ذلك، مع إحراز سماع الأجنبي لصوتها، وإلا فلا بأس به.

السؤال: زغاريد النساء المعروفة باسم (الهلاهل) هل يجوز للرجل الأجنبي أن يستمع إليها، وإذا كان الإنسان مدعوًا في مكانٍ ما وحصلت فيه زغاريد النساء، فهل يجب عليه أن يخرج من ذلك المكان؟

الجواب: لا مانع من سماعها، بل واستماعها إذا لم يكن عن تلذذ شهوي.

السؤال: إذا جهرت المرأة في صلاتها بحضور الأجنبي وكان صوتها موجبًا للريبة، فهل تبطل صلاتها بذلك؟

الجواب: لا تبطل، إلّا إذا كان موجبًا للإخلال بقصد القربة.

السؤال: هل يجوز للأُم أن ترفع صوتها أثناء الصلاة حتى تعلّم أبناءها؟

الجواب: يجوز في مثل صلاة الصبح وصلاتي المغرب والعشاء، إذا لم يكن بحضور الأجنبي، أو كان بحيث كان يوجب الريبة.

(موقع مكتب المرجع الديني الأعلى سماحة السيد علي الحسيني السيستاني دام ظله في النجف الأشرف)

من خصائص الأشهر الحرم

قال الله تعالى في كتابه العزيز: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦).

وروي عن الإمام محمد الباقر عليه السلام أنَّهُ قالَ: «مَا خَلَقَ اللهُ عَزَّ وجَلَّ بُقْعَةً في الأَرْضِ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْهَا -ثُمَّ أَوْمَأَ بِيَدِهِ نَحْوَ الكَعْبَةِ- ولَا أَكْرَمَ عَلَى اللهِ عَزَّ وجَلَّ مِنْهَا، لَهَا حَرَّمَ اللهُ الأَشْهُرَ الحُرُمَ في كِتَابِهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ والأَرْضَ، ثَلَاثَةٌ مُتَوَالِيَةٌ لِلْحَجِّ: شَوَّالٌ، وذُو القَعْدَةِ، وذُو الحِجَّةِ، وشَهْرٌ مُفْرَدٌ لِلْعُمْرَةِ، وهُوَ رَجَبٌ» (الكافي: ج٤/ص٢٤٠/ح١).

إنَّ اللهَ سبحانه جعل نظامه التكويني والقانوني بترتيب خاص، رافضًا أيّ تلاعب فيه، ومؤكدًا قدسية الأشهر الحرم. و(الحُرُم): جمع حرام، وهو الممنوع منه، و(القيّم): هو القائم بمصلحة الناس المهيمن على إدارة أُمور حياتهم وحفظ شؤونها. وقوله: (منها أربعة حرم) هي الأشهر: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب بالنقل القطعي، والكلمة كلمة تشريع بدليل قوله: (ذلك الدين القيّم).

وإنّما جعل الله هذه الأشهر الأربعة حُرُمًا ليكف الناس فيها عن القتال وينبسط عليهم بساط الأمن، ويأخذوا فيها الأُهبة للسعادة، ويرجعوا إلى ربهم بالطاعات والقربات. وكانت حرمتها من شريعة نبي الله إبراهيم عليه السلام، والعرب تحترمها حتى في الجاهلية حينما كانوا يعبدون الأوثان.

وللأشهر الحُرُم أحكامًا خاصة وخصائص ليست لغيرها من الأشهر الأخرى، ومن تلك الأحكام والخصائص:

١- حرمة ابتداء قتال الأعداء.

٢- تضاعف الذنوب.

٣- تضاعف الثواب والحسنات.

٤- زيادة الديات.

فقد روى عليُّ بنُ إبراهيمَ القُمّي في تفسيره (ج١/ ص٦٧): (الأَرْبعةُ الحُرُمُ: رَجَبٌ مُفْرَدٌ، وذُو القَعْدَةِ وذُو الحجَّةِ والمُحَرَّمُ مُتَّصِلَةٌ، حَرَّمَ اللهُ فيهَا القِتَالَ، ويُضَاعَفُ فيهَا الذُّنُوبُ وكَذَلِكَ الحَسَنَاتُ).

وعن زُرارةَ، عن الإمام الباقر عليه السلام أنه قال: سَأَلْتُهُ عَنْ رَجُلٍ قَتَلَ رَجُلًا خَطَأً في الشَّهْرِ الحَرَامِ، قَالَ: «تُغَلَّظُ عَلَيْهِ الدِّيَةُ، وعَلَيْهِ عِتْقُ رَقَبَةٍ أَوْ صِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ أَشْهُرِ الحُرُمِ» (الكافي: ج٤/ص١٣٩/ ح٨).

ولذا، علينا أن ندرك عظمة وحرمة هذه الأشهر الأربعة، وإن كانت كلّ أيام الله تعالى هي محترمة ويجب أن يُطاع الله تعالى فيها، ولكن اقتضت حكمة الله سبحانه أن يكون لبعض الأيام والأشهر خصائص وأحكام تتعلق بها.

الشيخ حسين عبيد القريشي

شمس في قم

وُلـــدت السـيـدة فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى ابن جعفر الكاظم عليهما السلام في الأول من شهر ذو القعدة الحرام من سنة (١٧٣هـ) في المدينة المنوّرة، لتكون بذلك نورًا ساطعًا في سماء آل البيت عليهم السلام، وشمسًا تضيء دروب التوحيد والعلم والإيمان في قلب مدينة العلم والرسالة.

نشأت السيدة فاطمة عليها السلام في كنف أبيها الإمام الكاظم عليه السلام، الذي غرس في نفوس ذريته معاني التقوى والورع والعلم، فكانت منذ صغرها إلى كبرها شخصية تحكي ما بداخل أبيها، وهي كانت مثالًا للعلم والفضيلة والزهد.

والسيدة المعصومة عليها السلام بسيرتها كانت نموذجًا للعلم والتقوى، فقد شكّل وجودها في مدينة قم منارًا للعلماء والعباد، ومقصدًا للمحبّين من كلّ مكان، حتى أصبحت (شمس قم)؛ لما كان لها من تأثير روحي وعلمي كبير على أهلها وأتباع أهل البيت عليهم السلام.

وقد جاء في زيارتها: (أَتَقَرَّبُ إِلَى اللهِ بِحُبِّكُمْ وَالبَرَاءَةِ مِنْ أَعْدَائِكُمْ وَالتَّسْلِيمِ)، لتدل على عمق العلاقة بين محبّي آل البيت وربّهم، وأنّ محبة أهل البيت عليهم السلام طريق للبراءة من الأعداء والاقتداء بخُلُق الله.

إنّ ولادتها الميمونة كانت بشرى للمؤمنين، وذكرى تضيء الطريق للباحثين عن العلم والفضيلة، فهي عليها السلام الأُنموذج الأمثل الذي يُحتذى به في الورع والتقوى والتفاني في خدمة الدين، وهي بحقٍّ شمس مضيئة في سماء الإسلام، يجتمع حولها المحبون والطلاب والزائرون ليستنيروا بضياء علمها ويتأسوا بها وورعها وصدقها.

الشيخ حسين التميمي

بؤرة العداء للإسلام

شهدت الدعوة الإسلامية في مرحلتها المكية ظروفًا بالغة القسوة، تجلّت بشكل واضح بعد فقدان النبي الأعظم صلى الله عليه وآله لناصره الأبرز أبي طالب عليه السلام، الذي كان درعًا واقيًا للرسالة، يحميها بمكانته ونفوذه وعشيرته، فبوفاته انكشفت الدعوة أمام قريش التي رأت الفرصة سانحة لتصعيد عدائها، فاشتد الأذى وتضاعفت أساليب الاضطهاد، مما فرض على النبي صلى الله عليه وآله البحث عن بيئة بديلة تضمن استمرار الرسالة.

وانطلق في هذا الإطار يعرض نفسه على القبائل طالبًا النصرة، فزار بني عامر وبني شيبان وغيرهم، إلّا أنّ تلك المحاولات لم تثمر دعمًا حقيقيًا، الأمر الذي عمّق الحاجة إلى إيجاد قاعدة جديدة للدعوة.

وفي ضوء هذه المعطيات، توجّه النبي الأكرم صلى الله عليه وآله إلى الطائف؛ لما تمتاز به من موقع قريب وإمكانات اقتصادية واجتماعية، غير أنّ هذا الاختيار كشف عن بؤرة جديدة للعداء، إذ واجهه أهلها بالرفض القاسي، مدفوعين بارتباطهم الوثيق بقريش وخشيتهم على مصالحهم ونفوذهم المرتبط بصنم اللات، فلم يكتفوا بردّ الدعوة، بل حرّضوا سفهاءهم على إيذائه، حتى أُدمي جسده الشريف صلى الله عليه وآله، في مشهدٍ يجسد ذروة الانغلاق الاجتماعي أمام التحول العقائدي.

صاحب يس:

غير أنّ الطائف لم تكن ساحة عداء مطلق، فقد برز فيها عروة بن مسعود الثقفي بوصفه أُنموذجًا مغايرًا؛ إذ كان من عظماء قومه وأصحاب الرأي فيهم، وقد أدرك حقيقة الإسلام، فأسلم عن وعي وبصيرة، ثم طلب من النبي صلى الله عليه وآله العودة إلى قومه لدعوتهم، في موقفٍ يعكس شجاعة إيمانية نادرة.

لكنَّ قومه قابلوه بالرفض ذاته، حتى انتهى به الأمر شهيدًا برمية سهم، ليخلّد موقفه في سجل التضحية. وقد شبّهه النبي صلى الله عليه وآله بـ(صاحب يس) (الطبقات الكبرى: ٤/ ٢٥٠)، في دلالة عميقة على وحدة طريق الدعوة والتضحية.

وبهذا تكشف تجربة الطائف عن تلازم الصراع بين المصالح المادية والحق الإلهي، وعن أنّ بؤر العداء قد تتحول في الوقت نفسه إلى منابت للهداية الواعية.

زهراء محمد مهدي

حوار بحومة رؤيا..

سلام الله عليك سيدي يا أبا الفضل العباس يا بن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، هل تقبل مني مولاي وأنا أحد خدام عتبتك البهية أن أقف أمامها، وأنا بحومة رؤيا.. لأسألها هكذا:- مَن أنتِ؟

أجابت مولاتي بكلّ يسر:- أنا فاطمة..

:- وأي فاطمة من الفواطم أنتِ؟

:- أنا فاطمة المعصومة بنت الإمام موسى بن جعفر الكاظم عليه السلام، هل عرفتني؟

قلت:- مَن لا يعرفك سيدتي (سلام الله عليك)!! وهذا دمع بهجتي يشهد أنّكِ سليلةُ الدوحة النبويّة المطهّرة، غصن يافع من أغصان الشجرة العلوية المباركة، وحفيدة الصدّيقة الزهراء عليها السلام، المحدِّثة، العالمة، العابدة. اختصّتكِ يدُ العناية الإلهيّة، فمنّت عليكِ بأن جعلتكِ من ذريّة أهل البيت عليهم السلام الطيبين الطاهرين، وحدّثتِ عن آبائك الطاهرين عليهم السلام، وحدّث عنكِ جماعةٌ من أرباب العلم والحديث.

قلت:- عذرًا سيدتي، ونحن على وفادة هذه الذكرى البهيجة، أريد أن أعرف تأريخ مولدكِ الذي اختلف فيه الكثيرُ من مؤرخينا.

المعصومة:- هل تعرف سبب الاختلاف؟

قلت:- سيدتي، بسبب الظروف الصعبة التي فرضتها السلطة العباسية على الإمام الكاظم عليه السلام، فقد أصبح من العسير جدًّا الوقوف بشكل دقيق على تاريخ ولادتك الميمونة. وقد ذكر بعضهم أنّ الولادة كانت سنة (١٨٣هـ)، وهذا قول أكثر المؤرخين.

قالت عليها السلام: - طبعًا لا؛ لأنّها السنة التي استُشهد فيها والدي الإمام الكاظم عليه السلام، وكان سجينًا في السنوات الأربع الأخيرة من حياته المباركة، وأنا وُلدتُ في المدينة المنورة في الأول من ذو القعدة سنة (١٧٣هـ)، وعاصرت من حياة أبي عشر سنوات فقط مع سنوات السجن، وفقدت والدي وأنا في سنّ الطفولة؛ لأنّ هارون أودع أبي السجن ببغداد ثمّ اغتاله بالسمّ عام (١٨٣هـ)، ومات إمامنا قتيلًا صابرًا محتسبًا.

نشأتُ وترعرعتُ -مع إخوتي وأخواتي- تحت رعاية وكنف الإمام الرضا عليه السلام. وفي سنة (٢٠٠هـ) أُبعد الإمام الرضا عليه السلام من المدينة إلى (مرو).

سيدي أبا الفضل العباس، عليك سلام الله، هل تقبل مني أن أسألها عن اسمها (المعصومة)؟

قالت: - يقترن هذا الاسم باسمي، فيقال في الأعم الأغلب: (فاطمة المعصومة)، كما يُقال عند ذكر أُمّنا الكبرى: فاطمة الزهراء عليها السلام. وقد ورد هذا الاسم عن الرضا عليه السلام حيث قال: «من زار المعصومة بقم كمَن زارني». ولهذه التسمية من الدلالة ما لا يخفى، فإنّها تدلّ على أنّي قد بلغت من الكمال والنزاهة والفضل مرتبة شامخة، إذ سمّاني الإمام عليه السلام بالمعصومة، والعصمة تعني الحفظ والوقاية، والمعصوم هو الممتنع عن جميع محارم الله تعالى، ذات مراتب تتفاوت فيها القابليات والاستعدادات من شخص إلى آخر.

ومن الأسماء والألقاب الأخرى: كريمة أهل البيت، الشريفة، الطاهرة، الحميدة، البرّة، الرشيدة، التقية، النقيّة، الرضية، المرضيّة، السيدة، أخت الرضا.

قلت: - ولماذا مدينة قم يا سيدتي؟

: - رحلت إلى خراسان خلف أخي الإمام الرضا عليه السلام في سنة (٢٠١هـ)، وخرج معي موكب قوامه اثنان وعشرون شخصًا من الإخوة وأبنائهم والغلمان؛ طلبًا لأخي، واكتنفتني -ومعي آل أبي طالب- حالةٌ من القلق الشديد على مصير الإمام الرضا عليه السلام، منذ أن استقدمه المأمون إلى خراسان.

لقد كنّا في خوف بعدما أخبرنا أنّه سيُستشهد في سفره هذا إلى طوس، خاصّة أنّ القلوب الكليمة ما تزال تُدمى لمصابنا بالكاظم عليه السلام، الذي استُقدم إلى بغداد، فلم يخرج من سجونها وطواميرها إلّا قتيلًا مسمومًا. كلّ هذا جعلني في قلق عليه وأجبرني لشدّ الرحال. فرحلت أقتفي أثر أخي الرضا عليه السلام والأمل يحدوني في لقائه حيًّا، وكان الناس يستقبلونني ويكرمونني أينما حللت، وكنت في الطريق أُبيّن للناس مظلومية أخي وغربته، ومعارضته للحكم العباسي.

وفي أثناء ذلك وحينما وصلت القافلة مدينة (ساوة) توجّه بعض أعدائنا بصحبة بعض جنود الحكومة، واعترضوا طريق القافلة، وحصلت بيننا معركة استُشهد على إثرها جميع رجال القافلة.

وبعدها سُقيت السم، فلم أتمكن من مواصلة المسير، فتوجهت نحو مدينة قم، وذلك بعد أن سألت عن المسافة بين (ساوة) وقم، وبعد أن سمعت أبي عليه السلام يقول: «قم عش آل محمد ومأوى شيعتهم» (بحار الأنوار: ج٥٧/ ص٢١٤)، فخرج أهل قم لاستقبالي وأنا مريضة، فلمّا وصلت استقبلني أشرافها، وبقيت في (بيت النور)، ثم رحلت من الدنيا قبل أن أحظى برؤية أخي.

وأثر دمعة سقطت من عينيها انتفضت من الرؤيا، فصحوت..

ولهذا، جئت لأرفع لكم اعتذاري سيدي أبا الفضل العباس.. لكَ ولسادتي أئمة أهل البيت عليهم السلام في كلّ رؤيا وفي كلّ صحو مبين.

علي حسين الخباز

من وحي شهر ذو القعدة الحرام

يطلّ علينا شهرُ ذو القعدة الحرام كأنّه نسمةٌ باردة تهبّ على هجير الأيام، ليكون المحطة الأولى في رحلة السكينة، والنافذة التي تُشرِع أبواب الطمأنينة بعد عناء الشهور. فهو مبتدأ الأشهر الحرم المتتابعة التي عظّمها الله تعالى ومنحها صبغة القداسة، ليجد الإنسان فيها ملاذًا آمنًا من صخب الحياة وصراعاتها المنهكة.

في هذا الشهر تنحسر أمواج الفتن، وتسكن النفوس المضطربة، وكأنّ الزمان يتوقّف قليلًا ليمنحنا فرصة ثمينة للمراجعة والتأمل قبل المسير نحو حجّ بيت الله الحرام. إنّه ليس مجرد زمنٍ يمرّ، بل هو هدنةٌ نفسية تسمح للعقل أن يفكّر بوضوح، وللقلب أن يحبّ بصدقٍ وإيمان.

تتجلّى عظمة هذا الشهر في كونه دعوةً إلهيةً صريحةً للكفّ عن التناحر والخصام، لقوله سبحانه: ﴿إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا... مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ القَيِّمُ فَلَا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنْفُسَكُمْ﴾ (التوبة: ٣٦).

إنّ هذا التوجيه القرآني ليس مجرد نهجٍ تشريعيٍّ جاف، بل هو لمسةٌ تربويةٌ عميقة تهدف إلى صياغة روح الإنسان من جديد؛ فكفّ الجوارح عن الأذى في هذه الأيام هو تدريبٌ عمليٌّ للارتقاء بالأخلاق،

إذ يصبح الاحترام المتبادل والمودّة الصادقة أساس التعامل الإنساني القويم. إنّ السلام الذي ينشده العالم يبدأ أولًا من داخل النفس، ثم يمتدُّ ليصبح موقفًا أخلاقيًا يصون الكرامة وينصر العدل، مصداقًا لقول أمير المؤمنين للحسنين عليهما السلام: «كونا للظالم خصمًا، وللمظلوم عونًا» (نهج البلاغة: ص٤٢١).

ومن فيوضات ذو القعدة أنّ عبق مدرسة أهل البيت عليهم السلام يملأ أرجاءه بنور العلم والقيم؛ ففيه نستذكر ولادة السيدة فاطمة المعصومة عليها السلام، وشقيقها الإمام علي الرضا عليه السلام الذي علّمنا أنّ شكر الخالق لا يكتمل إلا بتقدير الخلق، بقوله: «مَن لم يشكرِ المنعمَ من المخلوقين لم يشكرِ اللهَ عزّ وجلّ» (عيون أخبار الرضا عليه السلام: ج٢/ص٢٧).

وفي يوم الخامس والعشرين منه: (دحوُ الأرض)، يتذكّر المؤمن أنّ هذه الأرض بُسطت من تحت الكعبة المشرفة لتكون دارًا للعبادة والإعمار لا للخراب، مما يبعث في الروح شعورًا بالمسؤولية تجاه الوجود. غير أنّ هذا الصفاء يمتزج بلوعة الحزن في نهاية الشهر مع ذكرى شهادة الإمام محمد الجواد عليه السلام، ذلك النور التاسع من أئمة أهل البيت عليهم السلام، الذي قضى مسمومًا بأمر المعتصم العباسي، وقد جسّد في حياته معاني الصبر والتقوى، مذكّرًا إيّانا بأنّ الاستقامة تتطلّب روحًا تأبى الظلم والمهانة.

إنّ استلهام معاني هذا الشهر يجعلنا أقدر على مراجعة أنفسنا بعيدًا عن ضجيج الحياة السريعة، لنطرح على قلوبنا أسئلةً صادقة:

- ماذا قدّمنا للناس؟

- وكيف نكون أقرب إلى روح الرحمة؟

فالمؤمن لا يكتفي بترك الشر، بل يسعى إلى بناء الخير، مؤمنًا بقول الإمام الحسين عليه السلام: «اعلموا أن حوائج الناس إليكم من نعم الله عليكم، فلا تملّوا النِّعم فتَحُورَ نقَمًا» (كشف الغمة: ج٢/ص٢٣٩).

فخدمة الناس هي العبادة التي تعطي للأيام معناها الحقيقي، وتجعل من التوقّف عن الخصام ضرورةً أخلاقيةً لاستعادة صفاء القلب وتجديد العهد مع قيم الحق.

ويظل شهر ذو القعدة الحرام مدرسةً مفتوحة لكلّ من أراد أن يتهذّب بأدب الله تعالى.

إنّه فرصةٌ ذهبية لنبذ الكراهية وتجديد الروابط الاجتماعية عبر بوابة التسامح.

فليكن قعودنا في هذا الشهر العظيم قعودًا عن الخطايا، ونهوضًا نحو ذرى المعالي، مستمسكين بنور القرآن وهدي النبي وآله عليهم السلام.

لنخرج منه بقلوبٍ بيضاء وأرواحٍ مشتاقة لفيوضات الرحمة، عازمين على أن نجعل السِّلم شعارًا، والمحبة دثارًا، والتقوى زادًا لنا في كلّ حين، فتتحوّل القيم إلى حياة تمشي بين الناس بالعدل والصدق والإحسان الدائم.

الشيخ مصطفى رافد السعيدي

التصبر

وأثره في صناعة النفس

روي عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قوله: «وعَوِّدْ نَفْسَكَ التَّصَبُّرَ عَلَى المَكْرُوه، ونِعْمَ الخُلُقُ التَّصَبُّرُ في الحَقِّ» (نهج البلاغة: ج٣/ص٣٩).

نردّد هذه الكلمات المباركة، ونحن نطالع العبقريّة في بناء الشخصيّة الإنسانيّة.. هذه الكلمات المختصرة من نهج البلاغة تلخص فلسفة كاملة في (مجاهدة الذات) والارتقاء بها.

الصبر والتصبر:

قد يظن البعض أنّ الصبر والتصبر وجهان لعملة واحدة، لكن اللغة تخبرنا بسرٍّ أعمق؛ فالصبر هو الثبات والرضا بالقدر، وقد يكون فطرة يسكن بها القلب، أمّا التصبُّر، فهو (تكلُّف الصبر)، أي: أن تجاهد نفسك، وتضغط على وجعك، وتدرب مشاعرك على التحمل حين يشتد الكرب.

والصبر: هو الثمرة التي نصل إليها في النهاية بوصفها حالة من السكينة.

والتصبر: هو الطريق الوعر الذي نسلكه لنصل لتلك الثمرة. هو المحاولة تلو المحاولة، والفشل ثم النهوض، تمامًا كمن يتعلم مهارة جديدة؛ في البداية يشعر بالثقل، ومع الوقت تصبح جزءًا من طباعه وسجيته.

فوائد التصبر في حياتنا:

للتصبر فوائد عظيمة لا تقتصر على الأجر الأُخرويّ فقط، بل تمتد لتصقل واقعنا اليومي:

١- **بناء العزيمة:** فمَن يتصبر على دروسه الصعبة، أو يحاول مرارًا حفظ نصٍّ يستعصي عليه، ينمّي في داخله قوة إرادة لا تُقهر.

٢- **تهذيب الأخلاق:** فالتصبر يكسر حدة الغضب، ويحول الإنسان من شخص (انفعالي) إلى إنسان (حليم) يزن الأمور بميزان العقل.

٣- **تخفيف وطأة الأزمات:** فالجزع لا يغير من الواقع شيئًا، لكن التصبر يمنحك الهدوء الكافي لتفكر في الحل، بدلًا من الغرق في المشكلة.

٤- الظفر بالنتائج: يقول العرب: (من أدمن قرع الباب ولج)، والتصبر هو هذا القرع المستمر على باب النجاح حتى يُفتح.

إنّ التصبر هو السُّلَّم الذي نصعد به نحو قمة الحلم، وهو الضياء الذي ينير درب الطالب حين يجد في حفظه مشقة.. فتذكر دائمًا أنّ كلّ عظيم بدأ (متصبرًا) حتى صار (صابرًا) يُقتدى به، فاستعن بالله ولا تعجز.

السيد رياض الفاضلي

خريطة النجاة من فتن الحياة

ليست سورة الكهف المباركة سردًا لقصص متفرقة، بل هي بناءٌ قرآنيٌّ متكامل، تتآزر أجزاؤه لتقديم رؤية تربوية عميقة عن طبيعة الفتن التي تعترض الإنسان في مسيرته. فقد اشتملت السورة على أربع قصص كبرى: أصحاب الكهف، وصاحب الجنتين، وموسى مع الخضر عليهما السلام، وذي القرنين، وكلُّ واحدة منها تجسّد نوعًا من الفتن الأساسية التي يواجهها البشر:

١- فتمثل قصة أصحاب الكهف (فتنة الدين)، حين يُمتحن الإنسان في إيمانه تحت ضغط الأذى والخوف، فيثبت من ثبّت الله قلبه.

٢- وتجسّد قصة صاحب الجنتين (فتنة المال)، حين يُغري الغنى صاحبه فينسى الآخرة ويغتر بزينة الدنيا.

٣- أما قصة نبي الله موسى مع الخضر عليهما السلام، فهي درس بليغ في (فتنة العلم)، حيث يُعلّم الإنسان أن العلم الحقيقي مقرون بالتواضع، وأنّ فوق كلّ ذي علمٍ عليم.

٤- وتأتي قصة ذي القرنين لتعرض (فتنة السلطة)، لكن بنموذجٍ مضيء لحاكمٍ عادل نسب قوته إلى الله تعالى، وجعل العدل أساس حكمه.

وفي قلب السورة، تكشف آية محورية عن المحرّك الخفي لكلّ هذه الفتن، وهو: (عداوة إبليس للإنسان)، ليبقى المؤمن على وعيٍ دائم بمصدر الانحراف.

ومن هنا كانت سورة الكهف نورًا ووقاية، كما ورد عن النبي الأكرم صلى الله عليه وآله في فضل تلاوتها.

وقد لخّص أمير المؤمنين علي عليه السلام منهج التعامل مع القرآن بقوله: «إنّ القرآن ظاهره أنيق وباطنه عميق» (نهج البلاغة)، في إشارة إلى أن التدبّر في آياته -ومنها سورة الكهف- يمنح المؤمن بصيرةً تهديه وسط الفتن، ويصنع منه إنسانًا واعيًا ثابتًا في دينه ودنياه.

د. محمد كاظم الفتلاوي

وقورًا عند الهزاهز!

خلق الله سبحانه هذه الحياة لتكون ميدانًا للاختبار والامتحان، فهي ليست دار راحة دائمة ولا نعيم كامل، بل محطة مؤقتة يمرُّ فيها الإنسان بسلسلة من الابتلاءات والتحديات التي تكشف صدق إيمانه وقوة صبره.

ومن يدرك حقيقة هذه الدنيا يعلم أن طريق النجاة لا يكون بالهروب من البلاء، بل بالثبات أمامه والصبر على ما يمرّ به من بلايا ورزايا.

إنّ الابتلاء سنة من سنن الحياة، يمرّ به الجميع بدرجات مختلفة، فقد يكون في المال، أو الصحة، أو في ضيق الأحوال وتقلب الأيام، لكن المؤمن ينظر إلى هذه الابتلاءات بعينٍ مختلفة؛ فهو يعلم أنّها ليست عبثًا، بل هي وسيلة لتهذيب النفس وتقوية الإيمان ورفع الدرجات. فكلما صبر الإنسان واحتسب، تحوّل الألم إلى أجر.

فالثبات في أوقات الشدّة هو علامة الإيمان الحقيقي؛ فعندما تتكاثر الصعاب وتشتد المحن، يظهر معدن الإنسان الحقيقي، فلا ينهار أمام البلاء، بل يواجهه بالصبر واليقين بأنّ وراء كلّ محنة حكمة ورحمة وفرجًا. وهذا الثبات لا يعني غياب الحزن أو الألم، بل يعني استمرار التمسك بالإيمان والوقار على الرغم من قسوة الحال.

كما أن الصبر ليس موقفًا سلبيًّا أو استسلامًا، بل هو قوة داخلية تدفع الإنسان للاستمرار في الطريق الصحيح دون أن يختطفه اليأس، فالمؤمن يصبر وهو يعمل، ويصبر وهو يسعى لتحسين حاله، ويصبر وهو ينتظر الفرج.

وبذلك يتحول الصبر إلى طاقة روحية تعينه على تجاوز المحن بثبات وثقة، فإنّ إدراك حقيقة الدنيا التي هي دار اختبار يغيّر نظرة الإنسان إلى ما يمرّ به. فعندما يعلم أنّ كلّ مرحلة في حياته هي محطة امتحان، يصبح أكثر وعيًا وحكمة في التعامل مع الأحداث، فلا ييأس عند الشدّة، ولا يغترّ عند الرخاء، بل يبقى متوازنًا ثابتًا في كلا الحالين.

وقد ورد بالأثر الشريف عَنْ الإمام جَعْفَر بْن محمد الصَّادق عليه السلام أَنَّهُ قَالَ: «يَنْبَغِي لِلْمُؤْمِنِ أَنْ يَكُونَ فِيهِ ثَمَانِي خِصَالٍ: وَقُورًا عِنْدَ الهَزَاهِزِ، صَبُورًا عِنْدَ البَلَاءِ، شَكُورًا عِنْدَ الرَّخَاءِ، قَانِعًا بِمَا رَزَقَهُ اللهُ، لَا يَظْلِمُ الأَعْدَاءَ، وَلَا يَتَحَامَلُ لِلْأَصْدِقَاءِ، بَدَنُهُ مِنْهُ فِي تَعَبٍ، وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي رَاحَةٍ» (الكافي: ج٢/ص٤٧/ح١).

الشيخ أحمد صالح آل حيدر

صِراعُ الأزَلِ ووَعدُ الظَّفرِ

عكفَ الدهرُ إلا أن يُوجدَ في كلِّ زمانٍ ومكانٍ فريقين: أحدُهما حقٌّ، والآخرُ باطلٌ؛ وهو صراعٌ قديمٌ حاضرٌ مستقبلٌ.

فما انفكَّ الباطلُ يسعى لدحضِ الحقِّ، ويرى نفسَه أحقَّ بالبقاءِ وأجدرَ بالسيطرةِ منذُ بدايةِ الخليقةِ، وما فتئَ الحقُّ يعلو بكلمةِ اللهِ تعالى على مرِّ العصورِ وتعاقبِ الأيامِ، على الرغمِ من ما لاقاهُ من مقاومةِ الباطلِ؛ فكانَ من سننِ ذلكَ أن قُتلَ الأنبياءُ والأوصياءُ والعلماءُ.

فآدمُ عليه السلام وإبليسُ، وإبراهيمُ عليه السلام والنمرودُ، وموسى عليه السلام وفرعونُ، ومحمدٌ صلى الله عليه وآله وأبو جهلٍ.. جبهتانِ، إحداهما تنصرُ الحقَّ وتمثلُه، والأخرى تعلنُ الباطلَ وتزينُه.

والحقُّ أنَّ الحقَّ طريقُ السلامةِ المؤدي إلى النجاةِ، وإن قلَّ سالكوهُ، وأنَّ الباطلَ طريقُ الندامةِ، وإن كثرَ السائرونَ فيه؛ فربَّ سبيلٍ آنسَك، وربَّ آخرَ أيأسَك.

فقد جاءَ عن أميرِ المؤمنينَ عليه السلام، وهو يوصي أبا ذرٍّ(رضه): «لا يؤنسنَّك إلا الحقُّ، ولا يوحشنَّك إلا الباطلُ» (نهج البلاغة: خطبة ١٣٠).

ولو أمعنتَ النظرَ لوجدتَ أنَّ كلَّ الخلقِ يدّعي الحقَّ، ويرى غيرَه على الباطلِ؛ وذلك منذُ أن وطئتْ قدمُ أولِ إنسانِ الأرضَ، بل قبلَ ذلك، إذ خُلقَ الجنُّ قبلَ الإنسِ، وأُرسلتْ إليهمُ الرسلُ عليهم السلام، فمنهم ظالمٌ لنفسه، ومنهم مؤمنٌ بربِّه.

وإنَّ من وجوهِ التقوى: الصبرَ على الحقِّ، وإن تعاورتِ الهمومُ، وانقبضَ الصدرُ، وضاقتِ الأرضُ بما رحبتْ؛ فيلزمُ توقعُ الصبرِ وتأميلُه، والإيمانُ بأنَّ الباطلَ زائلٌ لا محالةَ. وإنَّ توقعَ إحقاقِ الحقِّ يُنجي من الهلكةِ، ويثبتُ الفؤادَ، ويقوي العزيمةَ في صدرِ المؤمنِ؛ «وكلُّ متوقعٍ آتٍ» (نهج البلاغة: خطبة ١٠٣).

ولَيأتينَّ يومٌ يُرى فيه الحقُّ مرفوعًا، والباطلُ موضوعًا، على يدِ المؤملِ عجل الله فرجه، صاحبِ الرايةِ المحمديةِ والضربةِ العلويةِ؛ فيُعلي الحقَّ بكلمته، ويرمي الباطلَ بقوته، ﴿إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا، وَنَرَاهُ قَرِيبًا﴾ (المعارج: ٦-٧).

حسين الجزائري

صدر عن مركز الدراسات والمراجعة العلمية
التابع لقسم الشؤون الفكرية والثقافية
في العتبة العباسية المقدسة
كتاب بعنوان:

الحجاب
(أحكامه - آدابه - شروطه)

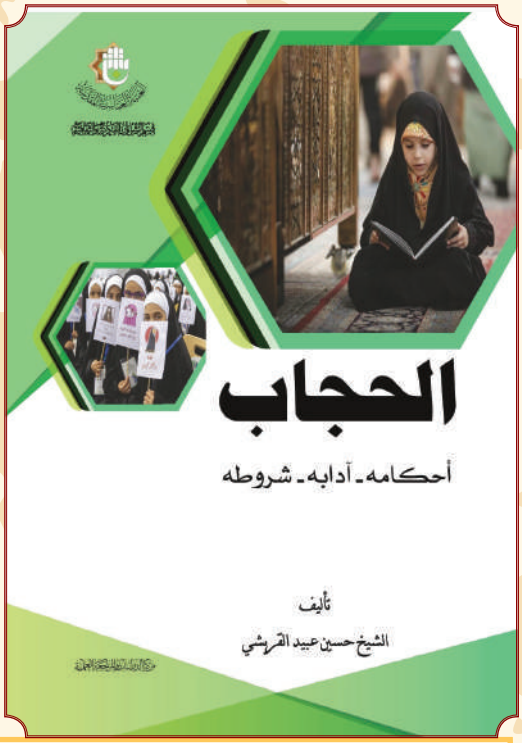

تأليف: الشيخ حسين عبيد القريشي

تعدُّ مسألة الحجاب من المسائل المهمة في الأوساط الدينية والمجتمعية، وهي من الموضوعات التي يكثر الجدل فيها.

ولذا، جاء هذا الكتاب لكي يسلط الضوء على هذه المسألة ويبين حيثياتها من كلّ الجوانب القرآنية وفي الأديان السماوية، ويجيب عن تساؤلات عدة، منها: لماذا الحجاب؟ ولمن يكون؟ وما الحجاب الشرعي الظاهري والباطني؟.. مع بيان آثار عدم لبسه؛ فإنّ الحجاب رسالة عظيمة تبدأ من تكليف البنت، وليس له حدٌّ على ما بيّنته الشريعةُ المقدسة.

يُطلب من (معرض الكتاب الدائم) في فروعه الآتية:

(١) كربلاء المقدّسة - منطقة ما بين الحرمين الشريفين - قرب صحن المولى أبي الفضل العباس عليه السلام.

(٢) كربلاء المقدّسة - شارع الإسكان - بناية مجمع العميد الفكري.

(٣) النجف الأشرف - نهاية شارع الرسول صلى الله عليه وآله.

ويمكن قراءته إلكترونياً عن طريق زيارة موقع قسم الشؤون الفكرية والثقافية في الرابط التالي:

www.alfkrya.com

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض؛ تجنباً للإهانة غير المقصودة. وننبه على أنّه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلّا بعد الوضوء والكون على الطهارة.